



Iraq Academic
Scientific Journals

University of Baghdad College
of Mass Communication

Vol (13) | Issue (54) Year (2021)
| Pages (43-68)

ISSN: 2617-9318 (Online)

ISSN: 1995-8005 (Print)

Article history:

Received: 24/8/2021

Accepted: 2/10/2021

Available Online: 24/11/2019

Dr. Farida Benamrouche

E-mail: faridabenamrouche@yahoo.fr
Mobile :+21356318196

Dr. Asma Goléa

E-mail: asma.golea@gmail.com
Mobile: +213778976837

The relationship of using the social networking site Facebook to the accumulation of social capital

The subject of social capital is of great importance, as it provides an analytical framework for researchers interested in understanding the impact of the Internet on many dimensions of human and social life. And because social networking sites have infiltrated societies and produced new variables at the level of human and social communication, this study came to examine the relationship between the use of the social networking site Facebook and the accumulation of social capital among a sample of University of Algeria 3 students, by researching the variables of intensity of use and patterns of use as independent variables and their relationship to social capital. The results of the field study revealed a strong relationship between the intensity of Facebook use and social capital, the strongest of which was bridging capital. In addition, there is a strong relationship between active use and the accumulation of social capital. So the relationship between the use of Facebook and social capital varies according to the intensity of use of the site and patterns of use.

Keywords:

- social capital
- social networking sites
- intensity of use
- active and passive use

Available Online: <http://abaa.uobaghdad.edu.iq/>

Dr . Farida Benamrouche, Senior lecturer Class A –University of Algiers3-
Dr Asma Goléa ,University of Algiers3

د. فريدة بن عمروش
د. أسماء قليعة

علاقة استخدام موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك بتراكم رأس المال الاجتماعي - دراسة مسحية لعينة من طلبة جامعة الجزائر 3 -

يعد موضوع رأس المال الاجتماعي على قدر كبير من الأهمية، فهو يوفر إطارا تحليليا للباحثين المهتمين بفهم تأثير الأنترنت على أبعاد كثيرة من الحياة الإنسانية والاجتماعية. ولأن مواقع الشبكات الاجتماعية تغلقت في المجتمعات وأفرزت متغيرات جديدة على مستوى الاتصال الإنساني والاجتماعي، جاءت هذه الدراسة لتفحص العلاقة بين استخدام موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك وتراكم رأس المال الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر 3، من خلال البحث في متغيري شدة الاستخدام وأنماط الاستخدام كمتغيرات مستقلة وعلاقتها برأس المال الاجتماعي، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية على وجود علاقة قوية بين شدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي وتمثلت أقواها في رأس المال التجسيري، بالإضافة إلى وجود علاقة قوية بين الاستخدام النشط وتراكم رأس المال الاجتماعي، ما يعني أن الأفراد النشطين والذين يستخدمون الموقع بشكل كبير هم أوفر حظا لزيادة مخزونهم من رأس المال الاجتماعي، وبالتالي فإن العلاقة بين استخدام موقع الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي تختلف باختلاف شدة الاستخدام وأنماط استخدام الموقع.

الكلمات المفتاحية :

- ◀ رأس المال الاجتماعي
- ◀ مواقع الشبكات الاجتماعية
- ◀ شدة الاستخدام
- ◀ الاستخدام النشط والسلبى



Available Online: <http://abaa.uobaghdad.edu.iq/>

د. فريدة بن عمروش، أستاذة محاضرة صنف "أ" - جامعة الجزائر 3-
د. أسماء قليعة، جامعة الجزائر 3

المقدمة Introduction

مع ظهور شبكة الأنترنت وتطور التطبيقات التكنولوجية والمنتديات ومواقع الشبكات الاجتماعية، بدأت الاهتمامات البحثية الأولى برصد التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وضمن هذه المسائل اتخذ موضوع رأس المال الاجتماعي اهتماما واسعا في العديد من الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اتجهت الأبحاث الأولى في هذا المجال نحو تبني أنموذج التأثير الذي يعمل على فحص نتائج وآثار استخدام الأفراد للتكنولوجيا. ولكن تنبه الباحثون فيما بعد بضرورة دراسة الوسيلة التكنولوجية ضمن السياقات الاجتماعية والثقافية التي يتواجد فيها الأفراد والخلفيات النفسية والفكرية التي يتسم بها المستخدمون؛ فالقوى الاجتماعية والمعايير السلوكية تتدخل في الكيفية التي يستخدم بها الأفراد الوسائل التكنولوجية.

ويحتاج العديد من الباحثين بأن الأنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية لا تتسبب لوحدها في الكثير من النتائج على رأس المال الاجتماعي، بدلا من ذلك، فإن السلوكيات الاتصالية والثقافية للمستخدمين، بمعنى كيفية تقاسمهم للمعلومات، تقديمهم للدعم العاطفي، والتعاون المتبادل فيما بينهم وغيرها من العوامل هي التي تشكل الميكانيزمات المسببة للنتائج الاجتماعية والنفسية التي يمكن البحث فيها ثم التنظير حولها.

وتتصدى هذه الدراسة لإشكالية مفهوم رأس المال الاجتماعي في الفضاء الافتراضي في عدد من الدراسات والأبحاث المعاصرة في محاولة تتبع التغيرات التي طرأت عليه بغرض بلورة مفهوم ملائم لتطورات استخدامات الأنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على رأس المال الاجتماعي بكل صورته، ولقد اتخذت الدراسة من موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك مجالا للدراسة الميدانية باعتباره من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية في العالم كله.

الإطار المنهجي

مشكلة البحث The problem

يمكن القول أن الأبحاث والدراسات التي عنيت ولا تزال بالبحث في علاقة استخدام التكنولوجيا برأس المال الاجتماعي، تتلخص في ثلاث اتجاهات بحثية. الاتجاه الأول يشير إلى أن التكنولوجيا تقلص أو تخفض **decrease** رأس المال الاجتماعي، إذ دعم **Nie** (2001) مثلا فكرة أن استخدام الأنترنت يقلل من الوقت الذي نقضيه وجها لوجه مع الآخرين وهذا من شأنه أن يقلص رأس المال الاجتماعي لدى الفرد، كما يعتقد بوتنام

Putnam أن الاتصال وجها لوجه هو الشكل المثالي للتفاعل بين الأفراد والطريقة الوحيدة للتفاعل الذي يمكن أن يؤدي إلى الثقة والتعاون وتنمية رأس المال الاجتماعي. وهو يرى في التلفزيون وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وفي العلاقات التي تتوسطها وسائل الإعلام والاتصال آثار سلبية على رأس المال الاجتماعي. (Putnam، 2000). أما الاتجاه الثاني فهو يرى في شبكة الشبكات نوعا من الحافز العلائقي ما يجعل كثرة الاتصالات عن بعد والحفاظ على الروابط الاجتماعية أمرا ممكنا. كما يمكن ان تعزز هذه الاتصالات الروابط القوية والروابط الضعيفة في نفس الوقت، ويعتقد Lin (2001) ، أنه لا يوجد شك في أن الانترنت قد تسببت في نمو مذهل لرأس المال الاجتماعي، كما يعتقد البعض ان تقنيات الانترنت تولد شكلا محددًا من رأس المال الاجتماعي الذي من جهة سوف يحرر نفسه من الحتميات الاجتماعية التقليدية، ومن جهة أخرى سوف يكتب قيمة مع نمو عدد الأشخاص المتصلين، حيث أن عملية التواصل على الانترنت تعني إمكانية الوصول إلى مخزون من رأس المال الاجتماعي. والاتجاه الثالث الذي يتوسط هذين الاتجاهين، يهتم بدراسة التكنولوجيا ضمن السياقات الاجتماعية والثقافية دون أن يعطيها دورا محوريا في التغيرات الاجتماعية، ويذهب هذا الاتجاه إلى أن الانترنت تكمل رأس المال الاجتماعي وتجعله يمتد إلى العالم الواقعي. فحسب well-man (2001) فإن الانترنت تستخدم من أجل الحفاظ على الروابط بين الأصدقاء، بحيث يتفاعلون بشكل ثنائي في أغلب الأحيان (على الخط وخارج الخط). وتوصلت El-lison وزملاؤها إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية على غرار الفايسبوك تحافظ على رأس المال الاجتماعي، لأنها تتيح تقنيات وخدمات تسمح للأفراد بالبقاء على اتصال مع أصدقائهم وعائلاتهم. (Ellison, Lampe, & Steinfield, 2007)

وبناءً على ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات السابقة حول استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتراكم رأس المال الاجتماعي. تشكلت دوافعنا البحثية وفضولنا العلمي للبحث في علاقة استخدام موقع الشبكة الاجتماعية الفايسبوك برأس المال الاجتماعي لدى عينة من مستخدمي هذا الموقع في الجزائر (وبالتحديد عينة من طلبة جامعة الجزائر3).

إذ جاءت هذه الدراسة لتبحث في علاقة الفايسبوك برأس المال الاجتماعي التجسيري ورأس المال الاجتماعي الترابطي ضمن متغيرين أساسيين هما: شدة استخدام الفايسبوك وانماط استخدام الفايسبوك (الاستخدام النشط والسلبى). ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي الذي تتمحور حوله هذه الدراسة كما يلي: ما هي طبيعة العلاقة بين استخدام موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك وتراكم رأس المال الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر3؟

- وللإجابة عن التساؤل الجوهري، تقوم الدراسة باختبار الفرضيات التالية:
1. توجد علاقة موجبة بين شدة استخدام موقع الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي لدى أفراد العينة.
 2. توجد علاقة موجبة بين الاستخدام النشط للفايسبوك وتراكم المال الاجتماعي لدى أفراد العينة.

٣. توجد علاقة موجبة بين الاستخدام السلبي للفايسبوك وتراكم المال الاجتماعي لدى أفراد العينة.

أهداف البحث The Aims

١. يعتبر مجال البحث العلمي مجالاً واسعاً، تختلف أهدافه وتتعدد معطياته، ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفصول المعرفي الذي يلزمه وإزالة بعض الغموض الذي يحيط بالموضوع الذي يريد معالجته، وعليه تهدف دراستنا إلى:
١. التعرف على أشكال رأس المال الاجتماعي المتحصل عليها لدى أفراد العينة.
٢. معرفة العلاقة بين شدة استخدام الفاييسبوك وتراكم رأس المال الاجتماعي لدى عينة من مستخدمي الموقع من طلبة جامعة الجزائر ٣.
٣. معرفة العلاقة بين أنماط استخدام الفاييسبوك ورأس المال الاجتماعي.

نوع البحث ومنهجيته Type Research and its Methodology

١. نوع البحث: تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تعنى بدراسة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث تبحث هذه الدراسة في طبيعة العلاقة بين شدة الاستخدام وأنماط استخدام الفاييسبوك كمتغيرات مستقلة ورأس المال الاجتماعي كمتغير تابع.
٢. منهج البحث: من أجل اختبار فرضيات الدراسة، اعتمدنا على المنهج المسحي، لكون هذا المنهج يطبق عادة على مجموعات كبيرة من الأفراد، إذ أنه من الصعب الوصول إلى كل مفردات المجتمع الأصلي، ويساعد المسح بالعينة على التقليل من النفقات والجهد واختصار الوقت في عمليات المسح.
٣. أداة البحث: اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات لأنها تتناسب مع منهج المسح وكذا مع خصائص الدراسة الكمية، إذ يسمح الاستبيان بالقيام بمعالجة كمية للبيانات بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية. ويتميز الاستبيان بكونه سهل التنفيذ إذ لا يتطلب ملئ الاستمارة وقتاً كبيراً من قبل المبحوث، وهذا يتيح للباحث إمكانية طرح عدد أكبر من الأسئلة مقارنة بأداة المقابلة، وتضمنت الاستمارة ٢٧ سؤالاً وزعت على ثلاث محاور أساسية.
- المحور الأول: أشكال رأس المال الاجتماعي المتحصل عليها على الفاييسبوك (من السؤال 01 إلى السؤال 11): تضمن 11 فقرة على سلم ليكرت ذو خمس درجات، حيث تشير الفقرات من 01 إلى 05 إلى رأس المال الاجتماعي الترابطي، وتشير الفقرات من 06 إلى 11 إلى رأس المال الاجتماعي التجسيري.
- المحور الثاني: شدة استخدام المبحوثين لموقع الفاييسبوك (من السؤال 12 إلى السؤال 18): تضمن سؤالاً واحداً متعدد الخيارات ذو إجابة واحدة وسبعة أسئلة على سلم ليكرت ذو خمس درجات.

- المحور الثالث: الاستخدام النشط والسلبى للفايسبوك (من السؤال 19 إلى السؤال 26): تضمن ثمانى (08) عبارات على سلم ليكرت ذو خمس درجات.

مجتمع البحث والعينة Research community and sample

١. مجتمع البحث: ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في طلبة جامعة الجزائر ٣ من مستخدمي موقع الفاييسبوك.
٢. عينة البحث: وقع اختيارنا على أحد أنواع العينات الاحتمالية وهو العينة الطبقية والتي تستخدم على مستوى المجتمعات الموزعة المفردات في شكل فئات أو طبقات والمعلومة المفردات والتي باستطاعتنا تحديد مفرداتها في شكل قائمة، ويتناسب هذا النوع من العينة مع طبيعة دراستنا، خاصة أنه توفرت القائمة الاسمية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث ينقسم مجتمع الدراسة إلى أربع فئات أو طبقات حسب الكليات التي تنتمي إلى جامعة الجزائر ٣، ولتحديد حصة كل فئة داخل العينة اعتمدنا على طريقة الحصص المتناسبة، حيث يرتبط حجم كل فئة أو طبقة تناسبيا مع حجمها ضمن المجتمع الأصلي الذي يتكون في هذه الدراسة من ٤٨٣٤٦ مفردة.

أما عن حجم العينة الذي تم اختياره هو 400 مفردة، وذلك في حدود تكاليف الجهد والوقت المتاحين أمام الباحثة وقدرتها على تطبيق أداة الدراسة على هذه العينة، وقد تم الغاء 17 استمارة لعدم استكمال المبحوثين للأسئلة، وبالتالي كان العدد النهائي للاستمارات المسترجعة هو 383 استمارة.

Theoretical Framework الإطار النظري

الدراسات السابقة Previous Studies

تبنت دراسة (غمشي ، 2018) مفهوم رأس المال الاجتماعي كمنظورية واطار مرجعي لفهم وتحليل سوسيولوجيا العلاقات في مواقع الشبكات الاجتماعية ومردودها على الفرد المستخدم بالتطبيق على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك. وبحثت الدراسة عن الدور الذي يلعبه الفاييسبوك في خلق، تنمية وتراكم رأس المال الاجتماعي لدى هؤلاء الشباب وما تحمله المعاني التي يضيفونها لسلوكياتهم وعلاقاتهم عبر الفاييسبوك. و انتهجت هذه الدراسة المقاربة الكيفية، واعتمدت على عدة أدوات بحثية تمثلت في المقابلات غير المقتنة، المجموعة البورية وشبكة التحليل، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هي أن آليات عمل الفاييسبوك تتجه إما نحو تعزيز وتنمية وإما نحو تعبئة وتداول رأس المال الاجتماعي الواقعي أو بناء رأس مال اجتماعي افتراضي، وسلوكيات الأفراد وممارستهم هي ما يحدد أي أثر سيتركه الفاييسبوك. و أن الفاييسبوك بالنسبة للفرد المستخدم هو بمثابة مصدر علائقي لرأس المال الاجتماعي

على اعتبار أنه يوفر شبكة غنية من الاتصالات والتي تدعم العلاقات الواقعية وتؤسس لعلاقات افتراضية جديدة تسمح للفرد بتوسيع شبكته الاجتماعية.

كما هدفت دراسة (عليجي، 2016) إلى فهم علاقة استخدام الفيسبوك بتراكم رأس المال الاجتماعي، من خلال البحث في دوافع الاستخدام وميزات استخدام الفيسبوك، إضافة إلى كثافة استخدام هذا الموقع. وذلك بالارتكاز على المنهجية الكمية وعلى نظرية الاستخدامات والإشباع، وأجرى الباحث أداة الاستبيان على عينة عرضية قوامها 401 تلميذ وتلميذة من الطور المتوسط والثانوي بالإضافة للطلبة الجامعيين، في منطقة الجزائر العاصمة. وتوصلت الدراسات إلى أنه كلما زاد استخدام الفرد لميزات الفيسبوك فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الرضا عن الحياة، وهذا يحمل بدوره أثرا إيجابيا على تراكم رأس المال الاجتماعي. ومن جهة أخرى تؤدي الزيادة في الرضا عن الحياة إلى زيادة استخدام ميزات الفيسبوك.

وهدف دراسة (Frison, & Eggermont, 2015) إلى معرفة تأثير أنواع مختلفة من استخدام الفيسبوك (الاستخدام السلبي والنشط) على شعور الاكئاب لدى المراهقين، والنظر في دور الدعم الاجتماعي المتصور على الخط ضمن هذه العلاقات مع مراعاة جنس المراهقين. واعتمد الباحثان في دراسة هذه الاشكالية على المنهج الكمي عبر أداة الاستبيان الذي أجري على 910 تلميذ من 18 مدرسة ثانوية في بلجيكا، وعلى ثلاث مقاييس رئيسية هي: مقياس الدعم الاجتماعي المتصور، مقياس المزاج المكتئب ومقياس الاستخدام السلبي والنشط للفيسبوك. وكشفت النتائج على وجود ارتباط إيجابي بين الاستخدام السلبي للفيسبوك وشعور الاكئاب لدى المراهقين. كما أن هناك علاقة إيجابية بين الاستخدام النشط العام وشعور الاكئاب لدى المراهقين، إذ أن نقص تفاعل الآخرين مع منشورات المستخدم يمكن أن يُنظر إليه على أنه رفض اجتماعي، والذي بدوره يؤثر سلبا على مزاج المراهق.

وسلطت دراسة (أحمد عاصم، 2013) الضوء على ثقافة الفضاء الافتراضي كأسلوب حياة كوني دعائمه الدخول إلى مواقع الشبكات الاجتماعية، والكشف عن مفردات تلك الثقافة ومخاطرها إيجابياتها. ومدى تأثير المركب الثقافي المحلي بمزيج الثقافات الخارق للحدود، وكذلك فهم تأثيرات الشبكات الرقمية على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها، وقد اعتمدت على أسلوب دراسة الحالة، إذ وقع اختيار الباحثة على 16 مجموعة على موقع فيسبوك في مجالات مختلفة، وتم وضع رابط الاستبيان الإلكتروني على الصفحات الخاصة بهذه المجموعات. واستعانت الدراسة بثلاث أدوات لجمع البيانات هي: استشارة ذوي الخبرة، الاستبيان الإلكتروني و الملاحظة الانثوجرافية الافتراضية لتحليل وتفسير آليات التفاعل الاجتماعي على موقع فيسبوك. وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الاشتراك في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يساهم في تحسين رأس المال الاجتماعي بأنواعه. وأن ثقافة الفضاء الافتراضي تعمل على تعميق وتوسيع شبكة العلاقات مما يمثل عظيم الأثر على رأس المال الاجتماعي الافتراضي والواقعي.

وبحثت دراسة (Ellison, Lampe, & Steinfield, 2007) في علاقة

استخدام الفاييسبوك بتشكيل رأس المال الاجتماعي والمحافظة عليه، حيث هدفت إلى معرفة العلاقة بين كثافة استخدام الفاييسبوك وثلاثة أشكال من رأس المال الاجتماعي هي: الترابطي، التجسيري والحافظ. إضافة إلى البحث في درجة تقدير الذات والرضا عن الحياة لدى الأفراد وعلاقة هذان المتغيران بتأثير الفاييسبوك على رأس المال الاجتماعي لدى مستخدميه. وتطبيق أداة الاستبيان على عينة عشوائية مكونة من 286 طالب من جامعة ولاية ميشغان الأمريكية، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين استخدام الفاييسبوك والأنواع الثلاثة من رأس المال الاجتماعي، خاصة رأس المال الاجتماعي التجسيري. وأن هناك علاقة إيجابية بين شد استخدام الفاييسبوك ورأس المال الاجتماعي.

نظرية رأس المال الاجتماعي Social Capital Theory

تشكل نظرية رأس المال الاجتماعي الإطار المرجعي الأساسي الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة بدءاً بتحديد الإشكالية وتساؤلاتها وفرضياتها مروراً بضبط مؤشرات وأبعاد المتغيرات محل الدراسة، وصولاً إلى تحليل البيانات واستخلاص النتائج للإجابة على التساؤلات المطروحة وتأكيد أو نفي صحة الفرضيات القائمة. ولم نتبنى في هذه الدراسة مقاربة واحدة، بل تم انتقاء بعض الافتراضات التي جاء بها المؤسسون الثلاثة لنظرية رأس المال الاجتماعي (بورديو، كولمان، بوتنام) بغرض اختبارها على عينة من مستخدمي موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك في الجزائر (بالتحديد عينة من طلبة جامعة الجزائر3). وتلخصت هذه الافتراضات في بعدين أساسيين هما: الوقت (شدة الاستخدام)، وأنماط التبادل (الاستخدام النشط والسلبى للفايسبوك)، والتي يمكن شرحها كما ما يلي:

- الوقت والجهد عاملان أساسيان لإعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي: طرح بيار بورديو فكرة أن إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي يتم من خلال الاستثمار في العلاقات الاجتماعية، إذ أن الفرد يستغل ما يمتلكه من شبكة علاقات لتحقيق فوائد وأهداف معينة. وهذا الاستثمار يحتاج منه وقتاً وجهداً؛ فالتفاعل مع الآخرين يتطلب وقتاً، وبناء العلاقات والدخول في شبكات اجتماعية يستدعي بذل جهد معين. (Bourdieu, 1980) ويجادل نان لين Nan Lin بأن العلاقات الاجتماعية في حد ذاتها لا تشكل مورداً لرأس المال الاجتماعي وإنما تحتاج إلى تعبئة من الفرد حتى تتحول هذه العلاقات لرأس مال اجتماعي (Lin N. C., 2001)

وفي دراسة نظرية رأس المال الاجتماعي في الفضاءات الافتراضية، فضل الباحثون تسمية عامل الوقت بـ«شدة الاستخدام» أو «كثافة الاستخدام» للإشارة إلى الوقت الذي يستغرقه الفرد في استخدام وسيلة أو موقع ما وعلاقة ذلك برأس المال الاجتماعي لديه، وهنا انقسمت وجهة الحديث إلى نظرتين؛ ترى الأولى أن المجتمع الافتراضي يسهم في هدر الوقت والتأثير على العلاقات الاجتماعية، بينما ترى الثانية أن الوقت الذي يبذله الفرد في التفاعلات الافتراضية يمكن أن يسهم في تشكيل علاقات اجتماعية

يعاد انتاجها في صورة رأس مال اجتماعي، ولهذا دعا الكثير من الباحثين الى ضرورة دراسة متغير الوقت أو كثافة الاستخدام عند البحث في علاقة استخدام الانترنت برأس المال الاجتماعي.

- التبادل العام من أهم المعايير لتشكل رأس المال الاجتماعي: يعتبر بوتنام (2006) أن أهم المعايير المشكلة لرأس المال الاجتماعي هو معيار التبادل العام، وهو يشير إلى علاقة مستمرة للتبادل والتي تكون في أي وقت غير متوازنة أو غير قابلة للتعويض ولكنها تتضمن توقعات متبادلة بأن الميزة التي منحت الآن يمكن أن ترد في المستقبل. فالصدقة على سبيل المثال تتضمن في أغلب الأحوال تقريبا تبادلا عاما. ويضيف بوتنام: «إن معيار التبادل مكون غزير لرأس المال الاجتماعي والمجتمعات التي يتبع فيها هذا المعيار يمكنها كبح الانتهازية بفعالية أكثر وحل مشكلات العمل الجماعي» (بوتنام، 2006، صفحة 218)

وفيما يتعلق بفكرة التبادل في السياقين الواقعي والافتراضي، يعتقد وليد زكي أن ثمة اتفاقا بين فكرة الاعتماد المتبادل في الواقع والافتراض من حيث مردودها في تجسير العلاقات بين الأفراد لخلق رأس مال اجتماعي، أما الاختلاف فيمكن في طبيعة التبادل والوسيط الذي يتم من خلاله تحقيق التبادل بين المتفاعلين. (زكي، 2017، صفحة 171)، ومع تطور الجيل الثاني من الانترنت (Web 2.0) وظهور مواقع الشبكات الاجتماعية أوجد الباحثون تصنيفات جديدة من التبادل في هذه البيئة الافتراضية، وفضلوا استبدال كلمة «التبادل» بكلمة «الاستخدام» لتكون أكثر تناسبا مع خصوصيات هذه المواقع. ونذكر على سبيل المثال التصنيف الذي طرحه Eline Frison & Steven Eggermont وهو التصنيف الأكثر حداثة والأكثر تناولا في الدراسات الراهنة، حيث أشارا إلى أن هناك ثلاث أنواع من الاستخدام: الأول هو الاستخدام العام النشط ويشير إلى تبادل المعلومات والتفاعل مع منشورات الآخرين في الاطار العام (كتابة التعليقات، اعادة مشاركة المنشورات، ابداء اعجاب...) والثاني هو الاستخدام الخاص النشط، ويشير الى تفاعل الفرد مع الآخرين في اطار خاص كتبادل الرسائل النصية أو الدردشة وضبط المستخدم لإعدادات الخصوصية Privacy Setting الخاصة بحسابه على الشبكة. والثالث هو الاستخدام السلبي وهو يعني اكتفاء الفرد باستهلاك المعلومات والمضامين دون ابداء أي تفاعل معها. (Frison, & Eggermont, 2015)

مفاهيم البحث Theoretical Framework

رأس المال الاجتماعي Social Capital: نقصد به الموارد التي من الممكن أن يتحصل عليها الفرد بفضل علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين على موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك. ومن الممكن أن تتخذ هذه الموارد شكلان الأول يسمى رأس المال الاجتماعي الترابطي Bonding Social Capital ويشير إلى الموارد التي يتحصل عليها الفرد من العلاقات الاجتماعية القوية Strong Ties المبنية

على التشابه والحميمية والاتصالات المتكررة والتي ترتبط بالشبكات المغلقة التي تضم أفراد من خلفيات متشابهة كأفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء المقربون. و رأس المال الاجتماعي التجسيري **Briding Social Capital** وهو يعني الموارد التي يتحصل عليها الأفراد من الروابط الاجتماعية الضعيفة **Thin Ties** غير المتجانسة اجتماعيا وغير المكلفة ماديا من أجل الحفاظ عليها، والتي ترتبط بالشبكات الاجتماعية المفتوحة التي تضم أفراد من خلفيات متباينة كزملاء العمل أو الدراسة، أصدقاء الأصدقاء.

شدة استخدام الفاييسبوك **Facebook Intensity Use**: ونقصد بشدة استخدام الفاييسبوك المدة الزمنية التي يستغرقها أفراد العينة أمام الفاييسبوك وتكرار دخولهم الى هذه المنصة ومدى تعودهم على استخدام هذا الموقع في حياتهم اليومية.

الاستخدام النشط والسلبى للفايسبوك **Active & Passive Facebook Use**: ونقصد بالاستخدام النشط لموقع الفاييسبوك «تفاعل» المستخدم مع منشورات الآخرين عبر كتابة التعليقات أو الاعجاب أو اعادة مشاركة منشور ما. بينما يشير الاستخدام السلبى إلى «عدم التفاعل» والاكتفاء بالاستهلاك من خلال الاطلاع على المضامين والمنشورات دون ابداء أي رأي أو مشاركة.

الاطار التحليلي Analytical Framework

مجالات البحث Research Fields

المجال المكاني: تم اجراء الدراسة الميدانية في اقسام وكليات جامعة الجزائر ٣.
المجال الزماني: اخترنا الفترة من شهر مارس إلى غاية شهر افريل من عام ٢٠٢١
من اجل توزيع الاستمارات واجراء الدراسة الميدانية

اختبار الصدق والثبات Procedures of stability and honesty

الصدق الظاهري: قامت الباحثتان بتحديد ابعاد ومؤشرات المفاهيم والمقاييس المناسبة، من ثم صياغة فقرات واسئلة الاستمارة، وعرضها بعد ذلك على عدد من الأساتذة من بعض الجامعات الجزائرية للتأكد من كونها تقيس ما وضعت لقياسه. وبالفعل تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلها وفق آراء المحكمين.

ثبات أداة البحث: تم احتساب معامل الثبات باستخدام المعامل التالية: (ثبات الاستمارة = مجموع الأسئلة المتفق عليها $\times 2$ / مجموع الأسئلة الكلية في الاستمارة $\times 2$ ، النتيجة $\times 100$). وكان معامل الثبات %92 وهو معامل مرتفع يدل على ثبات أداة البحث وصلاحيته.

المقاييس Measures

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مقاييس، سوف نوضحها فيما يلي:
مقياس رأس المال الاجتماعي على الإنترنت: حيث اعتمدنا على المقياس الذي صممه Dimitri Williams عام 2006 (Williams, 2006) وقمنا بتكييفه وتعديله؛ إذ احتفظنا بـ 11 بند من أصل 16 بند، مع تغيير صياغة «على الخط وخارج الخط» إلى «على الفيسبوك» حتى تتناسب البنود مع طبيعة البحث. ويتم قياس هذه البنود وفق سلم ليكرت ذو الخمس درجات (1= غير موافق بشدة، 2= غير موافق، 3= محايد، 4= موافق، 5= موافق بشدة). وفي دراستنا هذه كان معامل ثبات مقياس رأس المال الاجتماعي هو 0,79، وهو معدل مرتفع يمكن الاعتماد عليه لقياس متغير رأس المال الاجتماعي.

مقياس شدة استخدام الفيسبوك: قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على مقياس MIFS (Multidimensional Facebook Intensity Scale) الذي صممه كل من Orosz, Toht-Kiraly & Both (Orosz, Király, & Bóthe, 2015) وبعد تكييف بنوده 13 وتعديلها احتفظنا بسبعة بنود من المقياس الأصلي ويتم قياس هذه البنود وفق سلم ليكرت ذو الخمس درجات ((= غير موافق بشدة، 2= غير موافق، 3= محايد، 4= موافق، 5= موافق بشدة). وحقق مقياس شدة استخدام الفيسبوك في دراستنا هذه معامل ثبات بلغ 0,81، وهو معدل يشير إلى ثبات مرتفع جداً للمقياس.

مقياس الاستخدام السلبي والنشط للفيسبوك: اعتمدنا على مقياس (PAUM) (Passive and Active Facebook Use Measure) والذي صممه كل من Gerson, Plagnol & Corr عام 2017. (Gerson, Plagnol, & Corr, 2017). وقمنا بتعديل بنود هذا المقياس بما يتناسب وأهداف بحثنا؛ إذ احتفظنا بثمانية بنود من أصل 13 بند في المقياس الأصلي. ويتم قياس هذه البنود وفق سلم ليكرت ذو الخمس درجات (1=أبداً=2=نادراً=3= في بعض الأحيان=4= في كثير من الأحيان=5= غالباً). وبالنسبة لثبات مقياس الاستخدام النشط والسلبي للفيسبوك، بلغ معامل ثباته في دراستنا هذه 0,75 وهو معدل مرتفع ويمكن الاعتماد عليه في تبني بنود المقياس.

وحدات التحليل

بغرض اختبار فرضيات الدراسة، والتعرف على العلاقات التي تربط بين المتغيرات المستقلة (شدة الاستخدام، الاستخدام النشط والسلبي) والمتغير التابع (رأس المال الاجتماعي)، اعتمدنا على خطوتين أساسيتين هما:
التحليل الوصفي: ويتضمن التحليل الوصفي للبنود (او العبارات) من ثم التحليل

الوصفي للعوامل (او الفقرات) الخاصة بكل مقياس من المقاييس المعتمدة في الدراسة. وذلك باحتساب: التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

دراسة علاقات الارتباط: بين متغيرين أو أكثر وذلك باحتساب:

الانحدار الخطي البسيط: وفقا لهذا الاختبار سوف يتم قبول فرضية العدم إذا كان مستوى الدلالة **SIG** أكبر من أو يساوي (0.05) في حين نرفض فرضية العدم و نقبل فرضيتنا البديلة إذا كان مستوى الدلالة أقل من (0.05). و سوف يساعدنا عامل (التفسير/ التحديد) R^2 على معرفة مقدار مساهمة المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، ونسبة المساهمة تكون إما مرتفعة، متوسطة، أو منخفضة، أما النسبة المتبقية فتعود لمتغيرات أخرى خارجة عن متغيرات الدراسة.

تحليل التباين **Anova**: وهو طريقة إحصائية تستخدم لاختبار معنوية الانحدار بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. كما يسمح تحليل **Anova** بإجراء مقارنة المتوسطات لمجموعات إحصائية مختلفة عن طريق تقسيم التباين **variance** الكلي الملاحظ بينهم إلى أجزاء مختلفة.

تحليل ارتباط سبيرمان **Spearman**: يساعدنا ارتباط سبيرمان على معرفة مدى ارتباط المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع ويكون الارتباط إما ضعيف، متوسط، قوي أو قوي جدا.

عرض نتائج الدراسة وتحليلها Results and its interpretation

أشكال رأس المال الاجتماعي المتحصل عليه على الفايسبوك
جدول (1) التحليل الاحصائي لمقياس رأس المال الاجتماعي المتحصل عليه على الفايسبوك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	عوامل وبنود مقياس رأس المال الاجتماعي	
راس المال الاجتماعي الترابطي									
1,232231	3,3107	383	53	169	45	76	40	ت	الدعم العاطفي
		100	13,8	44,1	11,7	19,8	10,4	%	
1,275973	3,2507	383	68	131	49	99	36	ت	
		100	17,8	34,2	12,8	25,8	9,4	%	
1,209196	3,5561	383	91	147	54	66	25	ت	
		100	23,8	38,4	14,1	17,2	6,5	%	
1,298156	2,4987	383	35	70	45	134	99	ت	الدعم المادي
		100	9,1	18,3	11,7	35	25,8	%	

1,082606	3,5091	383	60	169	82	50	22	ت	البند 5	الوصول إلى الموارد المحدودة
		100	15,7	44,1	21,4	13,1	5,7	%		
79290,	3,2251	جميع بنود مقياس رأس المال الاجتماعي الترابطي معا								
رأس المال الاجتماعي التجسيري										
0,992866	3,8198	383	92	191	46	47	7	ت	البند 6	الافتتاح على الآخر
		100	24	49,9	12	12,3	1,8	%		
1,042197	3,9321	383	97	179	55	38	14	ت	البند 7	التواصل مع مجموعة أوسع من الأشخاص
		100	25,3	46,7	14,4	9,9	3,7	%		
1,235848	2,752	383	35	87	001	97	73	ت	البند 11	
		100	9,1	0,42	6,12	25,32	9,11	%		
1,126892	3,0574	383	30	101	103	110	39	ت	البند 8	تبادل وجهات النظر في مجتمع أوسع
		100	7,8	26,4	26,9	28,7	10,2	%		
0,980724	3,6475	383	63	194	59	62	5	ت	البند 9	
		100	16,4	50,7	15,4	16,2	1,3	%		
1,046974	3,8721	383	118	158	57	40	10	ت	البند 10	نشر المعاملة بالمثل في مجتمع أوسع
		100	30,8	41,3	14,9	10,4	2,6	%		
0,573808	3,4704	جميع بنو مقياس رأس المال الاجتماعي التجسيري معا								

يمثل الجدول (1) أعلاه التحليل الإحصائي لعوامل وبنود محور رأس المال الاجتماعي المتحصل عليه عبر الفاييسبوك، ويتضح من بيانات الجدول أن أكثر أشكال رأس المال الاجتماعي المتحصل عليها لدى أفراد العينة هو رأس المال الاجتماعي التجسيري الذي سجل درجة موافقة مرتفعة (بمتوسط حسابي=3,4704 وانحراف معياري=0,573808) في حين سجل رأس المال الترابطي درجة موافقة متوسطة (بمتوسط حسابي=3,2251، وانحراف معياري=,79290). وتتوزع عوامل مقياس رأس المال الاجتماعي بصورة متقاربة نسبياً، وجاءت نتائجها كالآتي:

بالنسبة لرأس المال الاجتماعي الترابطي جاءت عوامله بالترتيب كما يلي: درجة موافقة مرتفعة بالنسبة لعامل «الوصول إلى الموارد النادرة أو المحدودة» (متوسط حسابي=3,5091 وانحراف معياري=1,082606)، درجة موافقة متوسطة لعامل «الدعم العاطفي» (متوسط حسابي=3,3725 وانحراف معياري=,99061) ودرجة ضعيفة لعامل «الدعم المادي» (متوسط حسابي=2,4987 وانحراف معياري=1,298156). بينما جاءت عوامل رأس المال التجسيري كالآتي: درجة مرتفعة بالنسبة لعامل «نشر المعاملة بالمثل في مجتمع أوسع» (متوسط حسابي=3,8721 وانحراف معياري=1,046974) ودرجة متوسطة لكل من: «تبادل وجهات النظر في

مجتمع أوسع» (متوسط حسابي=3,2885 وانحراف معياري= 7990) «التواصل مع مجموعة أوسع من الأشخاص» (متوسط حسابي= 3,2768 وانحراف معياري= 83472) وعامل «الافتتاح على الآخر» (متوسط حسابي= 3,0198 وانحراف معياري=0,992866)

وتظهر هذه النتائج أن الفاييسبوك يدعم بشكل أكبر رأس المال الاجتماعي التجسيري مقارنة برأس المال الترابطي. ويمكن تفسير ذلك بأن الأفراد يعتمدون في العلاقات القوية-والتي ترتبط برأس المال الترابطي- على الكثير من الأدوات الاتصالية كالاتقاء وجها لوجه والتواصل عبر الهاتف وقد تكون مواقع الشبكات الاجتماعية وسائط إضافية أو بديلة لدعم هذا التواصل. بينما في العلاقات الضعيفة-والتي ترتبط برأس المال التجسيري- يفضل الأفراد استخدام مثل هذه المنصات الرقمية لأنها قليلة التكلفة وسهلة الاستعمال.

وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات على غرار دراسة (Ellison, Vitak, Gray, & Lampe, 2014) ودراسة (Li & Chen, 2014) التي أثبتت أن موقع الفاييسبوك يرتبط بشكل إيجابي وقوي برأس المال الاجتماعي التجسيري ولكنه يرتبط بشكل ضعيف برأس المال الاجتماعي الترابطي. وتعتقد Boyd و Danath بأن رأس المال التجسيري هو الأكثر تناسبا مع تطبيقات الشبكات الرقمية، لأن هذه الأخيرة تمكن المستخدمين من الحفاظ على العلاقات الضعيفة بسهولة أكبر وتكلفة أقل. (Donath, & Boyd, 2004).

علاقة شدة استخدام الفاييسبوك برأس المال الاجتماعي
جدول (2) التحليل الاحصائي لمقياس شدة استخدام الفاييسبوك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	عوامل وينود مقياس شدة استخدام الفاييسبوك		
								ت	البند	
1,31905	2,5901	383	35	85	47	120	96	ت	12	الإصرار على استخدام الموقع
		100	9,1	22,2	12,3	31,3	25,1	%		
1,04221	2,7546	383	20	54	179	72	58	ت	13	
		100	5,2	14,1	46,7	18,8	15,1	%		
1,29525	2,9817	383	55	100	63	113	52	ت	14	
		100	14,4	26,1	16,4	29,5	13,6	%		
1,27335	3,2376	383	59	144	54	81	45	ت	16	التخفيف من الملل
		100	15,4	37,6	14,1	21,1	11,7	%		

1,27335	3,2376	383	59	144	54	81	45	ت	البند 15	الافراط في استخدام الموقع
		100	14,4	29	14,1	29	13,6	%		
1,27044	2,9661	383	43	117	63	104	56	ت	البند 17	
		100	11,2	30,5	16,4	27,2	14,6	%		
1,34209	2,9504	383	50	117	48	100	68	ت	البند 18	تعبير المستخدمين عن انفسهم
		100	13,1	30,5	12,5	26,1	17,8	%		
1,26386	2,9280	جميع بنود المقياس معا								

يبين الجدول (2) أن مقياس شدة استخدام الفايسبوك سجل درجة موافقة متوسطة (بمتوسط حسابي=2,9280 وانحراف معياري=1,26386)، وتوزع عوامل المقياس بصفة طبيعية نسبياً، حيث جاءت نتائجها كالتالي: «التخفيف من الملل» (متوسط حسابي= 3,2376 وانحراف معياري= 1,27335)، «الافراط في استخدام الموقع» (بمتوسط حسابي= 2,9909 وانحراف معياري= 1,07167)، «تعبير المستخدمين عن أنفسهم» (بمتوسط حسابي= 2,9504 وانحراف معياري= 1,34209) وأخيراً عامل «الاصرار على استخدام الموقع» (بمتوسط حسابي= 2,7755 وانحراف معياري= 97440).

جدول (3) نتائج الانحدار الخطي البسيط الخاص بشدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

القيمة التفسيرية sig	R ² ajusté	قيمة F	معامل الارتباط R ²	معامل الارتباط R	متغيرات الفرضية
000,	0,187		0,188	0,434	شدة استخدام الفايسبوك
					رأس المال الاجتماعي

$R^2 = 18.9\%$

من أجل معرفة العلاقة بين شدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط (الموضح في الجدول 3 أعلاه) والذي اعتبر فيه المتغير المستقل الجزئي «شدة استخدام الفايسبوك» كمتغير تفسيري و«رأس المال الاجتماعي» كمتغير تابع. ويتضح أن معامل التحديد R^2 قدر بـ 0,1890 وهو ما يشير إلى أن شدة استخدام الفايسبوك قد فسّر 18.90% من النتائج المحققة على مستوى بناء رأس المال الاجتماعي عبر الفايسبوك. وقد بلغت قيمة معامل الارتباط R 0,434 وهي تشير إلى وجود علاقة موجبة قوية بين المتغيرين مجال

الاختبار. وهذه النتيجة اكدتها القيمة التفسيرية **sig** التي قدرت بـ **0,000** وهو اقل من مستوى الدلالة المعتمد **0,05**.

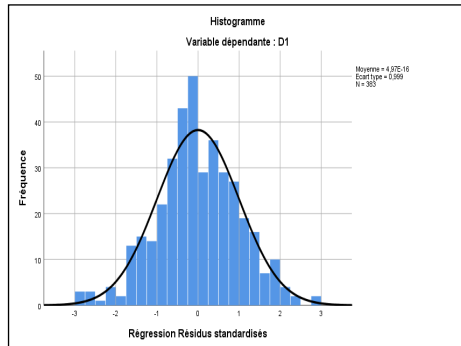
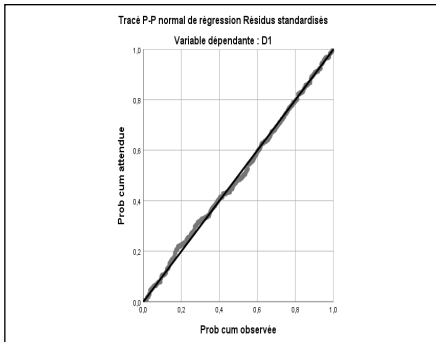
جدول (4) نتائج تحليل التباين **Anova** لاختبار معنوية الانحدار بينشدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

متغيرات الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	القيمة التفسيرية sig	الدلالة الإحصائية
شدة استخدام الفايسبوك	23,2611	6,82578	88,759	000,	دال إحصائيا
رأس المال الاجتماعي	36,9478	5,73338			

و منه :

قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
88,759	$0.05 > 0,000$

إذن هناك علاقة بين شدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي يتضح من الجدول (4) الخاص بتحليل تباين الانحدار **Anova** بأن العلاقة بين شدة استخدام الفايسبوك و رأس المال الاجتماعي قد بلغت قيمة **F 88,759** بمستوى دلالة **0,000** و هو أقل من مستوى الدلالة المعتمد **0.05**. ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال هذا المتغير المستقل. وبالتالي يوجد تأثير من المتغير المستقل الجزئي (شدة استخدام الفايسبوك) على المتغير التابع (رأس المال الاجتماعي). ويوضح الشكل (01) أن الانحدار الخطي واختبار التوزيع الطبيعي بين المتغيرين هو ذو دلالة إحصائية.



الشكل 1: الانحدار الخطي واختبار التوزيع الطبيعي لشدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

وبناءً على النتائج الواردة في الجداول 2، 3 و4 تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد علاقة موجبة بين شدة استخدام الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي.

وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة (Ellison, Pasame-) و (Lampe, & Steinfield, 2007) (Chul & Eom, 2009) و (hmetoglu & Atakan-Duman, 2011) والتي أكدت على وجود علاقة قوية بين شدة (كثافة) استخدام موقع الفايسبوك ورأس المال الاجتماعي؛ أي أن الأفراد الذي يستخدمون الموقع بشكل كبير هم الأوفر حظاً لزيادة مخزونهم من رأس المال الاجتماعي.

تتوفر مواقع الشبكات الاجتماعية بما فيها الفايسبوك على العديد من الخصائص والأدوات التقنية التي من شأنها أن تكمل رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد؛ حيث تتيح لهم البقاء على اتصال مع معارفهم وأصدقائهم كما تسمح لهم بالتعرف على الآخرين وإقامة علاقات جديدة، والانضمام إلى شبكات اجتماعية على أساس الاهتمامات أو الأهداف المشتركة. كما تشكل هذه المواقع اليوم فضاءات افتراضية يشارك فيها الأفراد جوانب عديدة من واقعهم. ويتبادلون فيها الآراء والمعلومات وينقاسمون تجاربهم وخبراتهم، وهذا بإمكانه أن يعزز رأس المال الاجتماعي. «ويمنح العالم الافتراضي للأفراد إمكانية اللقاء دون تأثير نمطية الجاذبية الجسمانية والتي قد تكون سبباً في منع بعض الأفراد (الخجولين أو الذين يعانون من عاهات جسمانية مثلاً...) من مواجهة الأطراف الأخرى لتكوين علاقات وتطويرها، فالاتصالات عن طريق وسيط تسمح للمستخدم بإظهار كل نقاط قوته وقدراته في سبيل الفوز بعلاقة صداقة» (لعليجي، 2016، صفحة 275)

علاقة الاستخدام النشط والسلبى للفايسبوك برأس المال الاجتماعي
جدول (5) التحليل الوصفي لعوامل وبنود مقياس الاستخدام النشط والسلبى للفايسبوك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	دانما	في كثير من الأحيان	في بعض الأحيان	نادرا	أبدا	عوامل وبنود مقياس الاستخدام النشط والسلبى	
								ت	%
1,11502	2,7546	383	35	55	116	135	42	ت	البنود 19
		100	9,1	14,4	30,3	35,2	11	%	
1,04866	2,5979	383	25	39	126	143	50	ت	البنود 20
		100	6,5	10,2	32,9	37,3	13,1	%	
1,04958	3,5875	383	89	112	127	45	10	ت	البنود 21
		100	23,2	29,2	33,2	11,7	2,6	%	
1,10854	2,0966	383	16	30	69	128	140	ت	البنود 22
		100	4,2	7,8	18	33,4	36,6	%	

99092,	4,0705	383	168	100	97	10	8	ت	البنء23	الاستءام الءاص النشط
		100	43,9	26,1	25,3	2,6	2,1	%		
1,24013	3,0366	383	65	61	125	87	45	ت	البنء24	
		100	17	15,9	32,6	22,7	11,7	%		
1,15144	2,812	383	38	61	124	111	49	ت	البنء25	
		100	9,9	15,9	32,4	29	12,8	%		
1,24646	2,3211	383	32	37	75	117	122	ت	البنء26	الاستءام السلبى
		100	8,4	9,7	19,6	30,5	31,9	%		
1.1188	2.9096	ءمء بنوء المءاس معا								

ءوضء الءءول (5) أن مءاس الاءءءام النشط والسلبى لموقع الفاءسبوك سءل ءرءة موافقة مءوسطة (بمءوسط ءسابى = 2,9096 وانءراف مءارى = 1,1188)، وءوزءت عوامل المءاس بشكل ءراءبى كالأءى: «الاءءءام الءاص النشط» (بمءوسط ءسابى = 3,5535 وانءراف مءارى = 91046) «الاءءءام العام النشط» (بمءوسط ءسابى = 2,7591 وانءراف مءارى = 80223) و«الاءءءام السلبى» (بمءوسط ءسابى = 2,5665 وانءراف مءارى = 1,03480)

ءءول (6): الانءءار الءطى البسبء الءاص بالاءءءام النشط للفاءسبوك ورأس المال الاءءامى

مءاءرات الفرضىة	مءامل الاءءبائ R	مءامل الاءءبائ R ²	R ² a- justé	قىمة F	القىمة الءفسرىة sig
الاءءءام النشط للفاءسبوك	0,511	0,261	0,258	134,323	000,
رأس المال الاءءامى					

$$R^2 = 26,1\%$$

ءوضء الءءول (6) نءائء ءءلل مءامل ءءءءء R² الءاص بالاءءءام النشط للفاءسبوك ورأس المال الاءءامى. ءبء ءءر مءامل ءءءءء R² بـ 0,261 و هو ما ىشبر إلى أن الاءءءام النشط للفاءسبوك ءء فسر %26,1 من النءائء المءءقة على مءسوى بناء رأس المال الاءءامى لءى أفراء العىنة و ءء بلءت قىمة مءامل الاءءبائ R² 0,511 وهى ءشبر إلى وءوء علاءة موءبة قوىة ببء المءءرىبء مءال الاءءبائ. كما ءءرت القىمة الءفسرىة sig,000 وهى أقل من مءسوى الءلالة المءءمء 0,05. ما ىعنى وءوء علاءة موءبة ببء المءءرىبء المءسءل الءزئى الاءءءام النشط والمءءرىبء الءابء رأس المال الاءءامى.

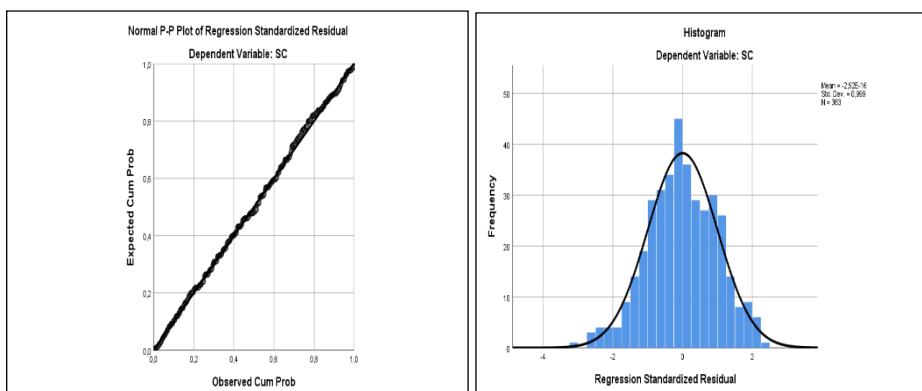
جدول (7) نتائج تحليل التباين Anova لاختبار معنوية الانحدار بين الاستخدام النشط للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

متغيرات الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	القيمة التفسيرية sig	الدلالة الإحصائية
الاستخدام النشط للفايسبوك	18,1436	4,27739	134,323	000,	دال احصائيا
رأس المال الاجتماعي	36,9478	5,73338			

و منه:

قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
134,323	0.05 > 0,000

إذن هناك علاقة بين الاستخدام النشط للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي يتضح من الجدول (7) الخاص بتحليل تباين الانحدار Anova بأن العلاقة بين الاستخدام النشط للفايسبوك و رأس المال الاجتماعي قد بلغت قيمة F 134,323 بمستوى دلالة 0,000 و هو أقل من مستوى الدلالة المعتمد 0.05. وبالتالي يوجد تأثير من المتغير المستقل الجزئي (الاستخدام النشط للفايسبوك) على المتغير التابع (رأس المال الاجتماعي). ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال هذا المتغير المستقل. ويوضح الشكل (2) أن الانحدار الخطي واختبار التوزيع الطبيعي بين الاستخدام النشط ورأس المال الاجتماعي ذو دلالة إحصائية.



الشكل 2: الانحدار الخطي واختبار التوزيع الطبيعي للاستخدام النشط للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

ويتبين من معطيات الجدولين 6 و7 وجود علاقة إيجابية قوية بين الاستخدام النشط للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي. وبناء عليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد علاقة موجبة بين الاستخدام النشط للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون الاستخدام النشط يتضمن الاتصالات والتفاعلات المتبادلة في مواقع الشبكات الاجتماعية؛ فالتشبيك في الفضاء الافتراضي يعتمد بالأساس على التبادلات والتفاعلات بين الفاعلين في الشبكة. كما يتضمن الاستخدام النشط سلوكيات الحفاظ على العلاقات من خلال تبادل: المعلومات، التعليقات، التهاني، المعائدات، المواساة، الخبرات النصائح... الخ. وهذه التبادلات تشكل عنصرا أساسيا في توليد رأس المال الاجتماعي وهو ما ذهب إليه بوتنام (Putnam, 2000) عندما أكد على أهمية معيار التبادل في زيادة مخزون رأس المال الاجتماعي بين أفراد المجتمع. ولقد أكدت الكثير من الدراسات على وجود علاقة قوية بين الاستخدام النشط لمواقع الشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي. فبخصوص الاستخدام العام للنشط تجادل Ellison وزملاؤها على أن التعليقات على منشورات الأصدقاء بإمكانها أن تؤدي إلى إنشاء رأس مال اجتماعي تجسيري لأن هذه التعليقات يمكن أن يشاهدها جميع أصدقاء الفرد الناشر وبالتالي تشكل استراتيجية فعالة للوصول إلى «أصدقاء الأصدقاء». وعلاوة على ذلك، يمكن «لأصدقاء الأصدقاء» في كثير من الأحيان الحصول على معلومات شخصية عن بعضهم البعض عبر ملفات التعريف الخاصة بهم، مما يساعد على إنشاء أرضية مشتركة بينهم وربما يشجعهم على تنشيط هذه الروابط الكامنة وتحويلها إلى علاقات ضعيفة. (Ellison, Vitak, Gray, & Lampe, 2014)

جدول (8): الانحدار الخطي البسيط الخاص بالاستخدام السلبي للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

القيمة التفسيرية sig	قيمة F	R2a-justé	معامل الارتباط R2	معامل الارتباط R	متغيرات الفرضية
000,	36,825	0,086	0,088	0,297	الاستخدام السلبي الفاييسبوك
					رأس المال الاجتماعي

$$R^2 = 8,8\%$$

يوضح الجدول (8) نتائج تحليل معامل التحديد R^2 الخاص بالاستخدام السلبي للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي. حيث قدر معامل التحديد R^2 بـ 0,088 و هو ما يشير إلى أن الاستخدام السلبي للفايسبوك قد فسّر 8,8% فقط من النتائج المحققة على مستوى بناء رأس المال الاجتماعي لدى أفراد العينة وقد بلغت قيمة معامل الارتباط $R_{0,297}$ وهذا يشير إلى ارتباط ضعيف بين المتغيرين مجال الاختبار. كما قدرت

القيمة التفسيرية $\text{sig},000$ وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد $0,05$. ما يعني وجود علاقة إيجابية بين المتغير المستقل الجزئي الاستخدام السلبي والمتغير التابع رأس المال الاجتماعي.

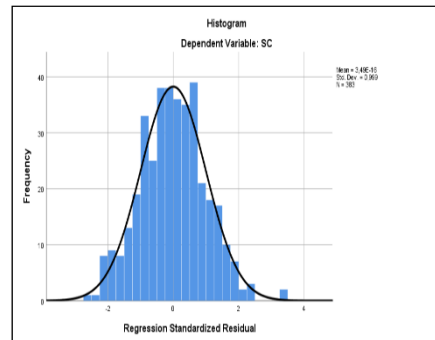
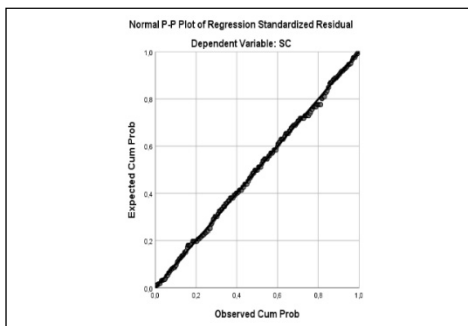
جدول (9) نتائج تحليل التباين Anova لاختبار معنوية الانحدار بين الاستخدام السلبي للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

متغيرات الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	القيمة التفسيرية sig	الدلالة الإحصائية
الاستخدام السلبي للفايسبوك	5,1332	2,06961	36,825	000,	دال إحصائيا
رأس المال الاجتماعي	36,9478	5,73338			

ومنه:

قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
36,825	$0,05 > 0,000$

إذن هناك علاقة بين الاستخدام السلبي للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي يتضح من الجدول (9) الخاص بتحليل تباين الانحدار Anova بأن العلاقة بين الاستخدام السلبي للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي قد بلغت قيمة $F 36,825$ بمستوى دلالة $0,000$ وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد $0,05$. وبالتالي يوجد تأثير من المتغير المستقل الجزئي (الاستخدام السلبي للفايسبوك) على المتغير التابع (رأس المال الاجتماعي). ويوضح الشكل (3) أدناه أن الانحدار الخطي واختبار التوزيع الطبيعي بين الاستخدام السلبي ورأس المال الاجتماعي ذو دلالة إحصائية.



الشكل 3: الانحدار الخطي واختبار التوزيع الطبيعي للاستخدام السلبي للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي

إذن النتائج الموضحة أعلاه في الجدولين 8 و9 الخاصة بعلاقة الاستخدام السلبي للفيسبوك برأس المال الاجتماعي تؤكد على وجود علاقة موجبة ضعيفة بين الاستخدام السلبي ورأس المال الاجتماعي.

وبناء عليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد علاقة موجبة بين الاستخدام السلبي للفيسبوك ورأس المال الاجتماعي. وتجدر الإشارة أنه على عكس الاستخدام النشط، لا يتضمن الاستخدام السلبي أية تفاعلات وتبادلات بين المستخدمين في مواقع الشبكات الاجتماعية. حيث يكفي الأفراد غير النشطاء بمشاهدة أو قراءة منشورات أو تعليقات الآخرين دون إبداء أي تفاعل معها فقد تشير قلة التواجد على الفيسبوك إلى عدم الاهتمام أو عدم وجود جهد مخصص للتفاعلات الاجتماعية مع أعضاء الشبكة العامة. والمتردون أو غير النشيطون قد يحجمون عن بث أي شيء خوفاً من أنهم لن يتلقوا الردود المرجوة والدعم الاجتماعي، فعلى سبيل المثال يشير المنشور الذي يتم بثه عن الكشف الذاتي والذي لا يتلقى سوى عدد قليل من الردود إلى عدم الشعبية وقد يكون إشارة غير مواتية من حيث إدارة الانطباعات. ويجادل Frison و Eggermon بأن نقص التعليقات عبر الإنترنت يمكن أن يُنظر إليه على أنه رفض اجتماعي، والذي بدوره قد يؤثر سلباً على رفاهية المراهقين. ومن المتوقع أن يكون مستخدمو الفيسبوك الذين يتلقون القليل من التعليقات أو الإعجابات على منشور عام أكثر عرضة لتطوير مشاعر سلبية. (son, & Eggermont, 2015)

الخاتمة

الاستنتاجات العامة:

لقد كشفت نتائج الدراسة أن موقع الفيسبوك يدعم بدرجة أكبر رأس المال الاجتماعي التجسيري Briding مقارنة برأس المال الاجتماعي الترابطي Bonding. ويظهر رأس المال الاجتماعي التجسيري لدى أفراد العينة من خلال استعدادهم لقضاء بعض الوقت على الفيسبوك من أجل دعم الأنشطة المجتمعية، ومن خلال شعورهم بأن تفاعلهم على الفيسبوك يجعلهم يشعرون بالانتماء لمجتمع كبير هو الفيسبوك. كما أن الفيسبوك يساهم في تواصلهم مع أشخاص مختلفون عنهم في القيم، العادات، الثقافة... الخ. وبالتالي المعاملة بالمثل في مجتمع أوسع، تبادل وجهات النظر في مجتمع أوسع والانفتاح عن الآخر هي أبعاد لرأس المال الاجتماعي التجسيري.

بينما يتجسد رأس المال الاجتماعي الترابطي لدى المبحوثين من خلال بعدين هما: الوصول إلى الموارد النادرة أو المحدودة والدعم العاطفي. إذ أكد المبحوثون على أن الفيسبوك يساهم بشكل كبير في حصولهم على معلومات وخدمات جيدة عندما يبحثون عن وظيفة أو أمور أخرى. كما أنهم يشاركون معارفهم أو أصدقائهم على الفيسبوك مشاكلهم الشخصية بحثاً عن الدعم العاطفي. بينما ظهر بعد الدعم المادي بشكل ضعيف.

ويمكن تفسير قوة العلاقة بين استخدام الفاييسبوك ورأس المال الاجتماعي التجسيري مقارنة برأس المال الترابطي لسببين: الأول هو أن الأفراد في علاقاتهم القوية يحافظون على روابطهم من خلال العديد من الوسائط، وقد يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية كوسيلة إضافية للبقاء على تواصل مع الأشخاص المقربين منهم. علاوة على ذلك، نظرًا لتأثيرهم على بعضهم البعض، يمكنهم هيكلة استخدام وسيط جديد ليكون أكثر فائدة للتواصل، وإيجاد طرق للتعويض عن فقدان أي وسيلة اتصال معينة أخرى أو مقاومة استخدامها إذا كانت لا تناسب احتياجاتهم مثلما هو الحال عندما يقرر الأصدقاء الالتقاء وجها لوجه بدلا من التحدث عبر الهاتف أو عبر الإنترنت. والسبب الثاني في كون رأس المال الاجتماعي التجسيري هو الأكثر بروزا في الفضاء الافتراضي، هو أن الروابط الضعيفة تجمع أفراد مختلفون عن بعضهم البعض وتضمن للفرد الوصول إلى شبكات علانية واسعة ومفتوحة، وبالتالي هي توفر معلومات جديدة ومختلفة باستمرار وتسمح للفرد بالانفتاح على الآخر. على عكس العلاقات القوية التي تجمع بين أفراد متشابهين في شبكات علانية مغلقة وبالتالي المعلومات التي تكون داخل هذه الشبكات هي نفسها تقريبا. وهو ما ذهب إليه كولمان عندما ميز بين الشبكات الاجتماعية المفتوحة التي تقوم على إنتاج المعلومات وتداولها بينما تقوم الشبكات الاجتماعية المغلقة على أساس الثقة والمعايير المشتركة والدعم العاطفي.

(Coleman, 1988)

بالنسبة للعلاقة بين شدة استخدام الفاييسبوك ورأس المال الاجتماعي: لقد اثبتت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين شدة استخدام موقع الفاييسبوك ورأس المال الاجتماعي. ويجادل **Valezuela** وزملاؤه بأن استخدام الفاييسبوك يمكن أن يدعم رأس المال الاجتماعي لثلاثة أسباب رئيسية: أولا أنه يساعد على بناء الهوية الشخصية من خلال خدمة الحائط **The wall** إذ تتيح هذه الخاصية للمستخدم التعبير عن مشاعره وذاته وأفكاره وآرائه في شكل رسائل قصيرة تظهر للآخرين الذين قد يتفاعلون معه بكتابة تعليقات أو إبداء إعجاب بما ينشره. ثانيا يتيح الفاييسبوك للمستخدمين إنشاء مجموعات والانضمام إليها على أساس الاهتمامات والأنشطة، وهذا عنصر أساسي لتقوية الروابط الضعيفة وتعزيز العمل الجماعي. وثالثا: يساعد الفاييسبوك على التعرف على الآخرين واكتساب الشعور بالانتماء، إيجاد أساس للمحادثة والتفاعل الاجتماعي، التواصل مع العائلة والأصدقاء والمجتمع، واكتساب نظرة ثاقبة لظروف الآخرين. وكل هذه الأسباب قد تجعل المستخدمين يشعرون بأنهم متصلون بالمجتمع وزيادة معرفتهم بالأعضاء الآخرين، ويمكن لمواقع مثل الفاييسبوك أن تعزز معايير المعاملة بالمثل والثقة، وبالتالي، تخلق فرصا للعمل الجماعي. (**Valenzuela, Namsu, & Kee, 2009**)

ويذهب **Martin & Claibroun (2007)** إلى أن تكلفة العلاقات عبر الإنترنت تتمثل في ثلاث محددات يمثل المحدد الأول في الوقت إذ أن العلاقات على مستوى الشبكات تحتاج إلى توفير وقت للنفوذ إليها. بينما يمثل المحدد الثاني في الجهد؛ إذ أن هذه التفاعلات تحتاج بالإضافة إلى النفوذ عبر الوقت إلى جهد في البحث عن المجموعات

التي تتناسب مع الاهتمامات خاصة وأن الشبكة تزخر بالعديد من المجموعات التي تمس الاهتمامات المتباينة. ويقترن هذا الجهد بالمحدد الثالث وهو المعلومات؛ إذ أن هذه التفاعلات تعد بالأساس نخبوية تحتاج إلى قدر كبير من التعليم والثقافة للنفوذ والتعامل مع سياقاتها المختلفة» (Martin & Claibroun، 2007، وردت في (زكي، 2017، صفحة 299)

أما عن العلاقة بين الاستخدام النشط والسلبى للفايسبوك ورأس المال الاجتماعي، فيعتبر التبادل من أهم العوامل الرئيسية لتكوين رأس المال الاجتماعي. وقد تحدث بوتنام كثيرا على فكرة أن التبادل هو مكون غزير لإنتاج رأس المال الاجتماعي، والمجتمعات التي يتبع فيها هذا المعيار يمكنها كبح الانتهازية وحل معضلات العمل الجماعي، حيث يعمل معيار التبادل على التوفيق بين المصلحة الشخصية والتضامن، على اعتبار أن كل عمل فردي في نظام التبادل يتميز عادة بالجمع بين ما يمكن أن نسميه إثارة الغير على المدى القصير والمصلحة الشخصية على المدى الطويل؛ ولقد فضل الدراسون لنظرية رأس المال الاجتماعي تسمية التبادل بالاستخدام النشط والسلبى في البيئة الافتراضية. إذ يشير هذان النمطان إلى أساليب تبادل المعلومات والخدمات والتعليقات والتفاعلات بين المستخدمين في مواقع الشبكات الاجتماعية. ويعبر الاستخدام النشط عن تفاعل المستخدم مع ما ينشره الآخرون بينما يشير الاستخدام السلبى إلى مجرد استهلاك المضامين دون إبداء أي تفاعل.

ولقد توصلت الكثير من الدراسات إلى أن العلاقة بين مواقع الشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي تختلف باختلاف أنماط استخدام هذه المواقع، حيث أكدت دراسة Ellison وزملاؤها إلى أنه من بين: الاستخدام العام النشط، الاستخدام الخاص النشط والاستخدام السلبى، كانت هناك علاقة إيجابية فقط بين الاستخدام الخاص النشط ورأس المال الاجتماعي في حين لم يسجل الشكلان الآخران أي تأثير على رأس المال الاجتماعي. (Ellison, Vitak, Gray, & Lampe, 2014)

المصادر باللغة العربية

الزهرة غمشي . (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية (دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك الشباب في الجزائر). أطروحة دكتوراه منشورة. قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة أحمد بن بلة، وهران. الجزائر.

داليا أحمد عاصم. (٢٠١٣). ثقافة الفضاء الافتراضي ورأس المال الاجتماعي: دراسة استطلاعية لآليات التفاعل الاجتماعي على موقع فايسبوك. كلية الآداب: جامعة الاسكندرية.

رشاد وليد زكي. (٢٠١٧). رأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي: عوامل البناء ومعوقات الاهدار (الإصدار ١). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

روبرت بوتنام، (٢٠٠٦). كيف تنجح الديمقراطية: تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة. (ايناس عفت، المترجمون) مصر: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

محمد أمين لعليجي. (٢٠١٦). دوافع استخدام موقع الفاييسبوك وعلاقتها بتراكم رأس المال الاجتماعي -دراسة على عينة من المراهقين العاصميين. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر ٣.

References

- Academic Writer. (2019). Publication Manual. Amerecan: Available in multiple formats.
- Bourdieu, P. (1980). Le Capital Social : Notes Provisoires. Actes de la Recherche en Sciences Sociales, pp. 2-3.
- Chul, D., & Eom, T. (2009). Anticorruption effects of information communication and technology (ICT) and social capital. Intenational Review of Adminstrative Sciences, 99-116.
- Coleman, J. S. (1988). Social Capital in the Creation of Human Capital. The American Journal of Sociology, 94, 95-120.
- Donath,, J., & Boyd, D. (2004). Public Displays of Connection. BT Technology Journal, 22(4).
- Ellison, N. B., Lampe, C., & Steinfield, C. (2007). The Benefits of Facebook "Friends:" Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites. Journal of Computer-Mediated Communication(12), pp. 1143–1168.
- Ellison, N., Vitak, J., Gray, R., & Lampe, C. (2014). Cultivating Social Resources on Social Network Sites: Facebook Relationship Maintenance Behaviors and Their Role in Social Capital Processes. Journal of Computer-Mediated Communication, 19, 855–870.
- Frison, , E., & Eggermont, S. (2015). Exploring the Relationships Between Different Types of Facebook Use, Perceived Online Social Support, and Adolescents' Depressed Mood. Social Science Computer Review.
- Gerson, J., Plagnol, A., & Corr, P. (2017). Passive and Active Facebook Use Measure (PAUM): Validation and relationship to the Reinforcement Sensitivity Theory. Personality and Individual Differences, 81–90.
- Li, X., & Chen, W. (2014). Facebook or Renren? A comparative study of social networking site use and social capital among Chinese international students in the United States. Computers in Human Behavior, 35, 116–123.
- Lin, N. C. (2001). Social capital, Theory and Research. NY Aldine DE

Gruyter.

- Nie, N. (2001). Sociability, International Relations, And The Internet, Reconciling, Conflicting Findings. *American Behavioral Scientist*, 45(3).
- Orosz, G., Király, I., & Bóthe, B. (2015). Four facets of Facebook intensity—The development of the Multidimensional Facebook Intensity Scale. (E. Ltd, Éd.) *Personality and Individual Differences*.
- Pasamehmetoglu, A., & Atakan-Duman, S. (2011). THE Moderating Effect Of Intensity Of Facebook Use Between Social Trust & Social Capital . *International Journal of Arts & Sciences*, 4(3), 229-238.
- Putnam, R. (2000). *Bowling Alone: the collapse and Revival of American community*. New York: Simon and Schuster.
- sit, w. (2005). abaa. Retrieved from AL-Bahith: <http://abaa.uobaghdad.edu.iq>
- TRT. (n.d.). Turnitin. Retrieved from Turnitin: <http://www.Turnitin.com>
- Valenzuela, S., Namsu , P., & Kee, K. (2009). Is There Social Capital in a Social Network Site?: Facebook Use and College Students' Life Satisfaction, Trust, and Participation. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 14, pp. 875–901.
- Wellman, B. (2001). Does the internet Increase, Decrease, or Supplement social capital? *Center for Urban and community studies*, 45(3), pp. 436-455.
- Williams, D. (2006). On and Off the 'Net: Scales for Social Capital in an Online Era. *Journal of Computer-Mediated Communication*.